OPEN ACCESS
Received: 26/03/2025
Accepted: 24/07/2025

مجلة الآداب

Ibn Ammar and His Political and Military Role in Andalusia during the Era of the Taifa Kingdoms (422-483 AH/1031-1091 AD)

Fahad Bin Hassan Bin Mohammed Al-Arjani*
falarjani@kfu.edu.sa

Abstract

This study explores the life and political role of Ibn Ammar, a distinguished figure in 5th century AH/11th century AD Andalusia, who rose to prominence within the administrative system of the Kingdom of Seville under the Banu Abbad. Benefiting from his official position, Ibn Ammar became deeply involved in Andalusian politics, particularly through his close association with Al-Muʿtamid Ibn Abbad, both during his crown prince years and after his accession to power. The research is structured into an introduction and two main sections: the first examines Ibn Ammar's origins, upbringing, and cultural background, while the second analyzes his political contributions. These include his diplomatic activities such as negotiations, embassies, and city administration, as well as his military engagements, where he commanded forces and participated in campaigns. His selection was largely influenced by his poetic talent, reflecting the high value Taifa rulers placed on literary skill. Ultimately, Ibn Ammar's assumption of political responsibilities beyond his clerical role had adverse consequences, contributing to the weakening and eventual decline of the Taifa kingdoms.

Keywords: Taifa Kings, Andalusia, Political Roles, Banu Abbad Court.

*PhD scholar in Islamic and Medieval History, Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Arjani, F. H. M. (2025). Ibn Ammar and His Political and Military Role in Andalusia during the Era of the Taifa Kingdoms (422-483 AH/1031-1091 AD), *Journal of Arts, 13*(4), 482 -493. https://doi.org/10.35696/joa.v13i4.2928

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 26/ 03/ 2025
تاريخ القبول:24/ 07/ 2025

مجلة الآداب

ابن عمّار ودوره السياسي والعسكري في الأندلس خلال عصر الطوائف (422-483هـ/1031-1091م)

فهد بن حسن بن محمد العرجاني*
falarjani@kfu.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى الشخصيات البارزة في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وهو ابن عمّار، الذي شغل مكانة مرموقة ضمن الجهاز الإداري في مملكة إشبيلية، حيث تولى خطة الكتابة والإشراف على شؤونها. وبحكم مكانة ابن عمّار، وما أُتيح له من فرصة من قبل السلطة المركزية، فقد كان له دورٌ مباشر في الحياة السياسية بالأندلس، لا سيما خلال مدة عمله في بلاط بني عبّاد، وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الأدوار السياسية التي اضطلع بها ابن عمّار، وقد قُسمت إلى مقدمة ومحورين، المحور الأول يتناول أصله، ونشأته، وثقافته، أما المحور الثاني فهو يركز على دوره السياسي، وينقسم إلى قسمين، القسم الأول يُعالج علاقته بالمعتمد بن عباد، سواء حين كان وليًا للعهد أو بعد توليه الحكم، كما يستعرض دوره في السلك السياسي السلمي، بما في ذلك إبرام المفاوضات، والمشاركة في السفارات، وتوليه إدارة بعض المدن التابعة لمملكة إشبيلية، إضافةً إلى علاقته ببقية الكُتّاب في إشبيلية وغيرها من الممالك، والقسم الثاني يتناول دوره السياسي العسكري، من خلال قيادته للجيوش أو مشاركته في العمليات العسكرية إلى جانب القادة العسكريين. وقد تبين أن المعيار الذي اختير ابن عمار على أساسه هو الشعر، مما يدل على أن الشعر قد حاز أهمية ملوك الطوائف، كما أنه كان لابن عمار دور سياسي فاعل في الأندلس خلال عصر الطوائف، ومن الملاحظ اضطلاعه بهذه الأعباء السياسية بدلًا من كونه كاتب ديوان لدى المعتمد، وقد انعكس هذا التدخل بشكل سلبي على الأندلس، مما وضع مقدمات لزوال ممالك الطوائف.

الكلمات المفتاحية: ملوك الطوائف، الأندلس، الأدوار السياسية، بلاط بني عباد.

* طالب دكتوراه في التاريخ الإسلامي والوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العرجاني، ف. ح. م. (2025). ابن عمّار ودوره السياسي والعسكري في الأندلس خلال عصر الطوائف (422-483هـ/1031-1091م)، *مجلة الآداب*، *13* (4)، 482- 493. https://doi.org/10.35696/joa.v13i4.2928

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

تُعد خُطة (ابن خلدون، 1981: 1/272-279؛ الزَبِيدِي، 2001: 19/252) الكتابة من الخُطط الإدارية، والقائم على هذه الخطة لا تتجاوز اختصاصاته ديوان الكتابة [ديوان الإنشاء] (القلقشندي، 1987: 1/123)، وأعلى قائمة هذه الاختصاصات تحرير الرسائل السلطانية، إضافة إلى الإشراف على ديوان الكتابة (القلقشندي، 1987: 1/123)،وهذا هو العُرف السائد في الدولة الإسلامية فيما يخص اختصاصات الكُتّاب، أما في الأندلس خلال عصر الطوائف (422هـ_483هـ/1030_1090م)، فقد لَبِسَ رجال هذه الخُطة لبوسًا خاصًا لافتًا للانتباه، وعلى رأسهم الكاتب ابن عمّار (ت:477هـ/1085م) كما اضطلع جلّ من انتُدِبَ لهذه الخُطة الإدارية بأعباء سياسية (ابن بسام، 1979: 3/344، 4/235؛ المراكشي، 2006، ص91؛ ابن سعيد، 1955: 1/444)، فكانت لهم أدوار سياسية واضحة خلال تلك الفترة، ولهذا جاء عنوان هذه الدراسة" ابن عمّار ودوره السياسي والعسكري في الأندلس خلال عصر الطوائف (422-483هـ/1031-1091م)".

كان ابن عمّار أحد هؤلاء الكُتّاب، فهو أكثرهم تأثيرًا في الخارطة السياسية الأندلسية خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي؛ وأكثرهم شهرة، فقد لعب دورًا بارزًا في الجوانب السياسية سواء كانت الجوانب السياسية السلمية، أو العسكرية. ومع أهمية شخصية ابن عمّار التاريخية، وشهرته من خلال شعره، فقد أولاه الباحثون عناية وافية في الجانب الأدبي، وخاصة الشعر، ومن هذه الدراسات التي تناولت ابن عمار دراسة أحمد الشريف، وهي بعنوان "ابن عمّار عصره وحياته وشعره" والأخرى بعنوان: "مواقف الكُتّاب من مظاهر الانحراف السياسي والاجتماعي في الأندلس زمن ملوك الطوائف" وهو بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك ضمن سلسلة الآداب واللغويات، في المجلد الثالث عشر، والعدد الأول(1416هـ/1995م) وقد تناول فيها الباحث مواقف بعض الكُتّاب من بعض الانحرافات السياسية والاجتماعية. أما تقسيم هذه الدراسة وتماشيًا مع عنوان الدراسة فقد وقعت في محورين رئيسيين، المحور الأول عن: أصله، ونشأته، وثقافته، أما المحور الثاني فسيتم البحث في أدواره السياسية والعسكرية.

المحور الأول: أصل ابن عمّار، ونشأته، وثقافته

أولًا: أصله ونشأته

هو أبو بكر محمد بن عمار المهري الأندلسي الإشبيلي (ت:477هـ/1085م) (ابن الأبار، 1985: 2/131)، ونحن حينما نطلع على المصادر الأندلسية، وخاصة تلك التي كانت قريبة زمنيًا من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي؛ نجد أن تلك المصادر لم تُعِر نسب ابن عمار أهمية، فبعض المصادر تكتفي بالإشارة إلى كنيته واسمه فقط، فابن بسام (ت: 542هـ/1147م) في كتابه (الذخيرة) حينما تحدث عنه قال:" أبو بكر محمد بن عمار" (ابن بسام، 1979: 3/368)، وفي مرات كثيرة أخرى يكتفي بشهرته فيقول:" ابن عمار" (ابن بسام، 1979: 2/641، 3/273، 369)، فهو لا يذكر غير اسمه وشهرته، أو كنيته فقط، ولم يذكر نسبه ولا إلى أي قبيلة ينتمي، ونحن هنا لا نُحمّل ابن بسام مسؤولية التعريف به، أو ترجمته؛ لأن كتابه كتابٌ أدبيٌّ عني في معظمة بجمع الأخبار والأشعار عمن انتخبهم في كتابه، إلا أننا نريد القول إن العثور على ترجمة وافية لابن عمّار كان شحيحًا في المصادر الأندلسية.

وكذلك فعل الضبي(ت:599هـ/1203م) في (بغية الملتمس)، فهو يذكر اسمه ونسبه بقوله: "أبو بكر محمد بن عمّار" (الضبي، 1976،ص113)، وقد ذكر ذلك أيضًا الفتح بن خاقان(ت:528هـ/1134م) في كتابه (قلائد العقيان) فيقول عنه:"أبو بكر بن عمار"(ابن خاقان، 1866، ص83)، أما في كتابه (مطمح الأنفس) فقد أغفل ذكره، وقد ورد نسبه بشكل صريح لدى ابن الأبار(ت:658هـ/1230م) فذكره بشكل واضح في كتابه (الحلّة السيراء)،ويتضح أنه نسب يعود إلى قبيلة مهرة(ابن الأبار،

1985: 132/2)، وهي إحدى بطون قضاعة (ابن حزم، 1962، ص485)، وقد صرح هو نفسه بعربيته من خلال بيت له من قصيدة، يقول فيها (ابن بسام،1979: 347/3، 375):

ومـــا حـــال مـــن خلـــى بـــلاد أعـــارب وألقـــت بـــه الأقـــدار أرض أعـــاجم

هذه المصادر حتى وإن أورد بعضها معلومات وافية عن نشأته وحياته، إلا أنها لم تهتم بذكر نسبه، فلماذا لم تهتم المصادر في ذكر نسبه كاملًا؟ لم يكن ابن عمار خامل السمعة خاصة بعد أن برز في بلاط المعتمد بن عباد في إشبيلية، ولم تقتصر شهرته على ممالك الأندلس آنذاك، بل تجاوزت سمعته الأندلس إلى بلاط ملوك النصارى، وقد بلغت شهرته في الأندلس مبلغًا كبيرًا، حتى إذا ذكر عند ألفونسو قال إنه "رجل الجزيرة الأول" (المراكشي، 2006، ص 91)، ولهذا يُستغرب عدم اهتمام مؤلفي كتب التراجم به، فمن غير المعقول أن يكون رجل بمثل شهرته وتغفل المصادر ذكر نسبه إلى هذا الحدّ، ويمكن تفسير ذلك بأن الكثير من الكتب قد فُقِدت في الأندلس بسبب الحروب والفتن التي حلّت بها، أو ما أتلفه النصارى حينما استولوا على مناطق متفرقة من الأندلس.

أما نشأة ابن عمّار؛ فقد كانت في شِلْب (Silves) (الحموي، 1993: 357/3؛ عنان أ، 1976، ص27؛ عنان، 1997 ب، ص395)، وكان مولده بالتحديد في مدينة شنبوس(Estombar) (ابن سعيد، 1955: 389/1؛ الملك المؤيد، 1850، ص193؛ عنان ب، 1997، ص401)، وكان فيها مولده وفيها نشأته(ابن سعيد 1955: 389/1)، وشلب مولده ومولد آبائه، وكانت نشأته نشأة خاملة، فرضتها عليه تلك البيئة التي عاش فيها، كما أن البيت الذي نشأ فيه كان بيتًا فقيرًا، وبعد أن تعلم الأدب، وبرع في الشعر، كان هو الوسيلة الوحيدة التي يتكسب بها (المراكشي، 2006، ص87)، أما حالته المادية أيام نشأته، فقد كان مدخله من الرزق على ما يقوله من شعر، وكان ممن يقصدهم في تلك الفترة ابن طاهر(ابن الأبار، 1985: 116/2)، وكان يقال إن الشعراء يأتون إليه من كل حدب وصوب، لأنه كان من محبي الشعر، ولسخائه على الشعراء، فكان ابن عمار هذا ممن يرتاده أيام نشأته، فيتكسب مما يأتيه مقابل هذا الشعر(ابن الأبار، 1985: 2/ 116، 131).

ثانيًا: ثقافته

كان ابن عمّار أول نشأته في شلب خامِل السُمعة، لم يكن ذا جاه يذكر، وهو ليس من أهل بيوت الغِنى، فقد كانت بيئته فقيرة، ولكنه برز في الشعر، فقد كان شاعرًا فذًا، وقد انتقل بعد ذلك إلى قرطبة(Córdoba) (الحموي، 1993: 342/4؛ عنان، 1975، ص30؛ عنان ب، 1997، ص 18، 19)، طالبًا للعلم، وبعد أن تمكن ابن عمّار من الشعر أصبح مرجعًا للأدباء في الأندلس حتى بعد وفاته بمدة ليست قصيرة، إضافة إلى مغالاتهم في الإعجاب به، ولذلك يقول المراكشي (ت: 647هـ/ 1250م) الذي توفي بعد ابن عمّار بقرنين من الزمن:" ولم أُلْفِ أحدًا ممن أدركتُه سِنّي من أهل الآداب الذين أخذت عنهم إلا رأيته مقدمًا له مؤثرًا لشعره، وربما تغالى بعضهم فشبهه بأبي الطيب، وهيهات!" (المراكشي،2006، ص85).

إذا كان الأدب في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي قد بلغ ذروته؛ فإن الشعر أحد ميادينه، حيث نال نصيب الأسد من اهتمام حكام الأندلس في ذلك الوقت، ويرى غومس(Gómez) أن (قرطبة) في ظل الحكم الأموي كانت دائمة المنافسة لعاصمة الشرق العلمية والثقافية (بغداد)، وقد بلغت ذروتها من الأدب والشعر على وجه الخصوص في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وبعد تفكك الأندلس إلى دويلات مستقلة أصبحت الأندلس تمثل بغدادات متعددة (غومس، 1952، ص18)، وهو يعني بذلك أن كل عواصم تلك الممالك التي قامت بعد تفكك الأندلس وانتهاء رسم الخلافة الأموية فيها؛ أصبحت تتنافس في جلب الأدباء، وتهيئة الظروف لهم لُيظهِروا ما لديهم من إبداع، وربما هذا ما يفسر لنا ظاهرة انتشار الشعر في الأندلس واهتمام ملوك الأندلس به، للحد الذي أصبح معيارًا لشغل المناصب الإدارية والسياسية.

أعطتنا المصادر أمثلة يمكن أن ندلل بها على ما ذهب إليه الباحث؛ وذلك في أن الشعر كان أحد الحقول التي برز من خلالها الكُتّاب، ومن هذه الأمثلة ما أشار إليه ابن بسام فهو قد صرّح بأنه حينما يورد لكل من كتب لسلاطين الأندلس، والذين أوردهم وأورد أخبارهم في مصنفه، فإنه يقول:" إن كل كاتب كتب للسلاطين عندنا، وكل شاعر مدحهم، رويت أشعاره ورسائله" (ابن بسام، 1979: 241/1)، وفي هذا تصريح غير مباشر، بأن كل من كتب لحُكام الأندلس والذين وردوا في كتابه قد قالوا الشعر، كما قال أيضًا حينما أورد ذكر أحد الوزراء: "واجتلبت قطعةً من شعره أقمتها للآداب عرسًا، وجعلتها لألباب الشعراء والكتاب مدوسًا" (ابن بسام، 1979: 218/3)، وقد يتضح من خلال ما أورده ابن بسام أن الشعر كان أشبه ما يكون بمعيار امتحان لديه على أقل تقدير، ومما يدل على اهتمام الحكام آنذاك بالشعر والشعراء ما قام به المعتضد، فهو قد وضع ديوانًا خاصة بهم، يأمر هو بنفسه من يتم تسجيله في هذا الديوان، بعد أن يقوم هو بنفسه باختبارهم، مما يدل على تبحره هو نفسه في الشعر، ومعرفته بفنونه (المراكشي، 2006، ص89)، مع أن المعتضد لم يكن ذا تمكن من العلوم، ليُصف مصّاف العلماء، إلا أن شعره قد أكسبه شهرة شعرية واسعه في الأندلس آنذاك(دوزي، 2012، ص50).

لقد كانت الأندلس خلال عصر الطوائف مهدًا للشعر، اعتنى به الحُكّام والكُتّاب، و علية القوم، وعامتهم، نظمًا، وحفظًا، و أصبح الشعر معيارًا مهمًا يقاس به الشخص، وينفذ إلى قلوب الحُكّام من خلاله، وقد أورد لنا ابن بسام نصًا مهمًا يؤكد ذلك، فيقول ناقلًا رسالة أحد الوزراء، جاء في بعضها أنه يقول:" مكاسب الشعراء - أعزك الله - من مواهب الأمراء وعنايات الوزراء؛ ومن شنأ الأدباء فإنما يناقض أرباب الرياسة، ويعارض أقطاب الوزارة" (ابن بسام، 1979: 505/5)، فنجد أن هذه الرواية تعطي القارئ دليل على أن الأدب كان يحوز اهتمام علية القوم، كما أن الشعر وهو أحد فروعه كان مقترنًا بهم أيضًا بشكل قطعي، وكما أن الشعر جزء من ثقافة المجتمع الأندلسي يمكن أن نسميه أداة يستخدمها من أراد أن ينفذ إلى بلاط الحُكّام، ولذلك نجد أن الشاعر أبا بكر عبدالله بن حجاج الأشبيلي (ابن بسام، 1979: 524/3)، وذلك بعد انتقاله من إشبيلية إلى الجزيرة الخضراء(Algeciras) (الحميري، 1985، ص 223؛ حتاملة، 1999: 391/1-393؛ عنان أ، 1997، ص282) سأله ابن حمود عن أصله أهو من بني حجاج أصحاب السيرة بإشبيلية؟ فأجابه أنه لو كان منهم لطلب بالسيف ما لم يطلبه بالشعر! (ابن سعيد،1955: 266/1)، ولو لم يرتقِ الشعر إلى أن يكون له أثر كأثر السيف، ولكنه على أية حال ذو تأثير في ذلك الحين.

ولأن الشعر كان من أهم أدوات ذلك العصر، ومن الدلائل المهمة على علو مكانة الرجال، وهو ما رفع ابن عمّار إلى ما صار إليه، نجد أن ابن بسام يقول في ابن عمّار:" وكان قد نشأ والشعر بأفقنا أنفق ما عهدت سوقه، وأعمر ما كانت إلى الجاه والمال طريقه" (ابن بسام 1979: 369/3)، مما يدل على أن الشعر في ذلك الوقت كان من الأدوات المهمة التي يستطيع الرجل أن يرتقي من خلالها، وأما ابن عمّار فقد كان شاعرًا متمكنًا، أذهل الحكام، والرعية بشعره على حدّ سواء، وإذا نظرنا إلى بداية علاقته بالمعتمد قبل توليه الحكم، ثم إلى علاقته بالمعتضد حينما قدمه إليه ابنه المعتمد؛ فإننا لم نجد له أداة غير الشعر نفذ بها إلى ألبابهم، فمعرفته الأولى بالمعتمد كانت حينما وجهه والده المعتضد لحيازة شلب، فلما دخلها التقاه ابن عمار في سوقها، وألقى إليه بقصيدة أُعجِب بها المعتمد، ولما عاد إلى إشبيلية عاد بابن عمّار معه، وقد حضر بين يدي المعتضد وأنشده قصيدة أخرى، التي مطلعها (ابن بسام 1979: 382/3):

أدر الزجاجـــة فالنســـيم قـــد انبـــرى والـــنجم قـــد صـــرف العنـــان عـــن الســـرى

ثم أسهب بعد هذا المطلع في مدح المعتضد بن عباد، فيقول في بعضها:

مَلِـــكٌ إذا ازدحـــم الملـــوك بمَـــوردٍ ونَحـــاه لا يَـــرِدُون حتـــى يَصـــدُرَا
أنـــدَى علـــى الأكبـــادِ مـــن قَطْـــرِ النـــدَى وألـــذُّ فـــي الأجفـــان مـــن سِـــنَة الكَـــرى

فأُعجِب المعتضد بشعره أشدّ إعجاب، وشاور من حوله ثم خَلَصَ إلى أن أمر أن يُسجّل ابن عمار في ديوان الشعراء لديه، كما أمر له بأعطيات، إضافة إلى ما سيُخصص له من هذا الديوان (ابن بسام، 1979: 3/273)، والحقّ أنه لم يُعرف لابن عمار ثقافة غير الشعر(ابن سعيد، 2020، ص 190، 191)، وعلى الرغم من أن ابن عمار نشأ في أسرة فقيرة، خاملة، فإن طلب العلم لا يحتاج إلى المال في الأندلس، وسبب ذلك أن العلماء كانوا مُنبثّين في كل ناحية، يُعلِمون الطلبة المبتدئين القرآن، والعربية، والشعر، وغيرها، وهذا ما جعل ابن عمار ينتقل من قريته (شنبوس) إلى (شلب) ليلتحق بهذه الحلقات العلمية(الشريف،1979: ص87)، ورحل بعد ذلك إلى قرطبة عاصمة العلم في وقته، وممن تتلمذ على أيديهم هناك أبو الحجاج يوسف بن عيسى الأعلم(ت:476هـ/1038م)(الذهبي،1985: 14/ 343)، ولكننا حينما نريد البحث في تلك العلوم، أو الفنون التي استوعبها ابن عمار، أو أتقنها، فلا نجد له شهرة غير الشعر.

وعلى الرغم من أن نشأته الثقافية كانت ما بين شلب وشنبوس، إلا أن شعره لم يكن حِكرًا عليهما، بمعنى أن من يطلع على شعر ابن عمّار لا يرى هناك انتسابًا مكانيًا لمسقط رأسه ومنشئه، بل كانت أشعاره وفق ما يستهويه، سواء كان مدحًا، أو هجاءً، أو غيرهما، وقد وصف ابن بسام شعره بقوله:" لا جرم فإنه كان شاعرًا لا يجارى، وساحرًا لا يبارى، إذا مدح استنزل العصم، وإن هجا أسمع الصم... وكيف لا يرغب في شعره، ويتنافس فيما ينفث به من سحره، وهو يضرب في أنواع الإبداع بأعلى السهام، ويأخذ من التوليد والاختراع بأوفر الأقسام" (ابن بسام، 1979: 3/ 368)، وابن بسام حينما وصف شعره بالإبداع والاختراع، إنما يتفق مع ما ذهب إليه ابن سعيد في وضع ابن عمار من أصحاب (المرقصات) من الشعر.

وإذا تحدثنا عن نشأة ثقافته وأنه كان يرتاد بعض الشيوخ يتعلم على أيديهم، فإنه بعدما اشتد عوده، وظهر شابًا فتيًا، لم يكن له بضاعه ثقافية يروج لها غير الشعر، ولا بيت ذا نسب رفيع في الأندلس يعتد به، فقد كان يقتات بما يجده من أهل السوق، من حنطة شعير أو ما شابهها، وفي ذلك يقول ابن بسام:" وكان أبو بكر من نقائذ البوس، ونافض الجد اليبيس، أحد من امترى أخلاف الحرمان، وقاسى شدائد الزمان، وبات بين الدكة والدكان، واستحلس دهليز فلان وأبي فلان، جرت على رأسه من ذلك أحوال، دلت على أن الدنيا إدبار وإقبال" (ابن بسام، 1979: 3/ 369)، فبعد الاطلاع على حالة منشئه الثقافي، وكيف لم يكن له شأن يذكر غير ارتداء الشعر، فإنه قد بلغ مبلغه به.

ويقول عنان إن سبب ولوج ابن عمار إلى قلوب ملوك إشبيلية إنما كان الشعر، الذي جعله وسيلة به ليتكسب به في ذلك الحين، وكان يقول الشعر في كل من يتصل به، فأحبه لحسن نظمه وشعره، وقد كانوا شعراء ضليعين في الشعر، سواء المعتضد، أو ابنه المعتمد، وهو قد أبهرهم بشعره البديع المعنى (عنان ب، 1997: 2/ 64)وقد كان الشعر _وقد ذكر الباحث أنه بلغ ذروته في الأندلس آنذاك_ مدخلًا لمن أراد الارتقاء، ولذلك كان شعر ابن عمار هو منقذه، كما أن شهرته الشعرية قد بلغت الآفاق، فشعره قد" شرّق وغرّب، وأشام في نغم الحداة، وعلى ألسنة الرواة و أعرق، ولا جرم؛ فإنه كان ساحرًا لا يجارى، وشاعرًا لا يبارى" (عنان ب، 1997: 3/ 402)، ثم يصفه صاحب القلائد بقوله عنه: إنه كان " شاعرًا مطبوعًا قد عمر للإحسان منازلًا وربوعًا وقد أثبت له ما تستهديه النفوس، وترتديه الشموس" (ابن خاقان،1866، ص84)، وهنا نجد أن المصادر قد أعطتنا صورة واضحة عن مدى قوة شعر ابن عمار، إضافة إلى شهرته في ذلك الوقت وعلو مكانته الأدبية، والحق أن شعره قد تجاوز زمانه إلى أزمنة أخرى، فقد بلغ شعر ابن عمار مبلغه في الأندلس حتى بعد وفاته بفترة ليست قصيرة، فنجد أن أهل الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي يتداولون ديوان لابن عمار، ضم جميع أشعاره(المراكشي،2006،ص85).

المحور الثاني: دوره السياسي والعسكري

أولًا: دوره السياسي

أ: علاقته بالمعتمد(431-488هـ/1040-1095م) قبل توليه الحكم

كان ابن عمّار من الذين بنوا علاقة جيدة مع الحّكام الأندلسيين قبل توليهم الحكم، فكانت علاقته بالمعتمد بن عباد وطيدة وهو وليّ للعهد، وكانت بداية هذه العلاقة أن وجه المعتضد بن عباد ابنه المعتمد لحيازة شلب، وبعدما دخلها المعتمد وكان في سوقها، وجده ابن عمار ثم انتهز الفرصة وألقى إليه بقصيدة، ألمت بإعجاب المعتمد، ولفتت انتباهه لابن عمار، فأخذ يناديه ويسمع الشعر منه، ثم حينما عاد على إشبيلية اصطحب ابن عمار معه (ابن بسام، 1979: 273/3).

وحضر ابن عمار بين يدي المعتضد بن عباد، وأنشد فيه قصيدة قال: ابن بسام إن من نتائج هذه القصيد أن ابن عمار " لما أنشد المعتضد هذه القصيدة، استحسنها وأمر له بمال وثياب ومركب، وأمر أن يكتب في ديوان الشعراء" (المراكشي، 2006، ص89)، وبعد ذلك" تعلق بالمعتمد وهو إذ ذاك شاب، فلم تزل الحال به تتزايد.... إلى أن صار ابن عمار ألزق بالمعتمد من شعرات قصه، وأدنى إليه من حبل وريده، وكان المعتمد لا يستغني عنه ساعة من ليل ولا نهار" (المراكشي، 2006، ص89)، هكذا كانت بداية تعلق ابن عمّار بالمعتمد، وبعد أن أوكل المعتضد ولاية شلب إلى المعتمد، قرب المعتمد ابن عمار، واستوزره وسلم إليه جميع أمور المدينة، وقد سمع عنهما المعتضد ما يسوؤه، فقام بعزل ابن عمار وأمر بنفيه(المراكشي، 2006، ص89)، ويقال إنه لم ينفه، بل حينما أوجس ابن عمار منه خيفة، وعلم أنه سيفتك به، هرب إلى سرقسطة (ابن سعيد، 1955: 398/1)، وقد أنشأ في ذلك قصيدة منها (ابن بسام، 1979: 234/3):

علـــيّ وإلا مـــا بكـــاء الغمـــائم ... وفـــيّ وإلا مـــا نيـــاح الحمـــائمِ

وعنـــي أثـــار الرعـــد صـــرخة طالـــبٍ ... لثـــأر وهـــز البـــرق صـــفحة صـــارمِ

ومـــا لبســـت زهـــر النجـــوم جـــدادها ... لغيـــري ولا قامـــت لـــه فـــي مـــآتم

ب: علاقة ابن عمّار بالمعتمد بعد توليه الحكم

بعد أن فرّق المعتضد بين ابنه المعتمد وابن عمار، وقد كان ذلك الافتراق طيلة حياة المعتضد، لم تعد علاقتهما إلى سالف عهدها إلا بعد وفاته، فقربه المعتمد مرة أخرى في إشبيلية وسلمه جميع أمورها (المراكشي، 2006، ص90)، وقد وصفت علاقتهما بعد لقائهما مرة أخرى بعد وفاة المعضد بأنهما كانا" كجعفر عند الرشيد"(ابن سعيد، 1955: 389/1؛ المراكشي، 2006، ص91)، وهذا وصف بليغ، ورغم ما كان بينهما من مودة، إلا أن ابن عمار قد حلت به النكبة على يد المعتضد، مثلما نُكِب جعفر البرمكي على يد الرشيد.

ولم تذكر المصادر -حسبما اطلعنا عليه- ما هي تلك الأمور التي أوكلها المعتمد إلى ابن عمار وقت ولايته على شلب، ولكن غير مصدر واحد قد أعطى صورة عن مدى علاقتهما فيقال: إن: "المعتمد استدعاه ليلة الى مجلس أنسه، على ما كانت العادة جارية به، إلا أنه تلك الليلة زاد في إكرامه، والبر له، على غير المعتاد فلما جاء وقت النوم، أقسم المعتمد عليه لتضعن رأسك معي على وساد واحد" (المراكشي، 2006، ص90)، فيلاحظ أن المعتمد يعامل ابن عمار بطريقة غير معتادة من الود والتقرّب.

أما فيما يخص توليه المدن نيابة عن المعتمد، فبعد أن عادت علاقته بالمعتمد بن عباد بعد طول انقطاع، سأله ولاية شلب بعد أن استقر الأمر به في إشبيلية، وفي ذلك يقول المراكشي(ت647هـ/1250م): " ولما أفضى الأمر إلى المعتمد كما ذكرنا، سألة ابن عمار ولاية شلب، وهي كانت بلده ومنشأه كما تقدم، فأجابه المعتمد إلى ذلك" (المراكشي،2006، ص90)، وقد كان

قبل أن يسأله ولايتها قد بعثه المعتمد إليها ليتفقد أعمالها (ابن الأبار،1985: 2/ 133)، ومن الملاحظ أن المعتمد لم يولهِ إياها باختيار منه، بل بناء على طلب ابن عمار نفسه، ولكن ابن عمار حينما تولى أمرها حسنت ولايته، ورضوا به أهلها، ولم يزل ابن عمار واليا عليها إلى أن اشتد شوق المعتمد له، فعزله عن ولايتها واستدعاه ليكون بجانبه (المراكشي،2006، ص91).

ج: دور ابن عمار في المفاوضات والسفارات

كان ابن عمار ممن لعبوا دورا بارزا في جانب المفاوضات السياسية، وقد أعطى المراكشي تفصيلًا عن هذه المفاوضة، ومن هذه التفاصيل أن ألفونسو(464-503هـ/1065-1109م) قد قدم من معقله قاصدا الاستيلاء على إشبيلية، وهو يقول في ذلك:" كان ابن عمار هو الذي رده عن قصد إشبيلية وقرطبة وأعمالهما؛ وذلك أنه خرج في جيوش ضخمة يقصد بلاد المعتمد طامعًا فيها، فخافه الناس، وامتلأت صدور أهل تلك الجهات رعبًا منه، وتيقنوا ضعفهم عن دفاعه" (المراكشي، 2006، ص 90)، وهو يؤكد أيضا على أن أهل الأندلس كانوا بالفعل عاجزين عن صدّ ألفونسو، وقد لجأ المعتمد إلى ابن عمار الذي وُصِف بأنه: "شديد الخبث واسع الشهرة" (المراكشي، 2006، ص90)، فبعث المعتمد بابن عمار إلى ألفونسو لمفاوضته، ومحاولة ثنيه عن القدوم، حيث إنه قد سار بجيشة باتجاه تلك المدن (المراكشي، 2006، ص88).

والحق أن تلك المفاوضة التي قام بها ابن عمار كانت متلبسة بثوب الذكاء، والخدعة، مثلما وصفه المراكشي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن ألفونسو كان يعظم شأن ابن عمار ودليل ذلك ما فعله حينما لقيه ابن عمار، وقد قال المراكشي في ذلك:" فلقيه في أول بلاد المسلمين، أعظم الأدفنش قدومه وبالغ في إكرامه، وأمر وجوه دولته بالتردد إلى خبائه والمسارعة في حوائجه" (المراكشي،2006، ص91)، وبعد أن زاره في خبائه من زاره من خاصة ألفونسو أظهر ابن عمار طاولة شطرنج، باهية المنظر، قد زينها وزخرفها إلى أن خرجت في أزهى صورة، وذلك لعلمة بشغف ألفونسو بالشطرنج، وولعه بها، وبعدما قدم ابن عمار إليه نقل له خاصة ألفونسو إليه خبر هذه الطاولة، فاستدعاه في لقاء خاص، وقد سأله عنها، فعرض عليه ابن عمار أن يلعب معه على أن يكون هناك شرط، إن غلبه ألفونسو فله الطاولة، وإن ربح ابن عمار فله شرطه (المراكشي،2006، ص90). امتعض الفونسو من قبول شرطٍ مهم، ولكن ابن اعمار قد داهن خاصته، وأغراهم بالأموال الطائلة على أن يقنعوا ملكهم بقبول الشرط، ويشنعون له رفضه، وأن ذلك يقلل من هيبته، وقبل ألفونسو ذلك على مضض، فلعب الاثنان فغلب ابن عمار، وحينما سأله عن شرطة، قال له: أن يعود بجيوشه من حيث أتى، فعاد ألفونسو بعد أن أقنعه خاصته بعدم النكوث بما قبل، على أن يعود مرة أخرى(المراكشي،2006، ص91)، فيتضح من ذلك ذكاء ابن عمار، وفطنته، الأمر الذي زاد من إعجاب ألفونسو به، حيث نقل لنا المراكشي الوصف الذي أطلقه ألفونسو على ابن عمار حيث إنه ذُكِر عند ألفونسو في حين من الأحيان فقال: "هو رجل الجزيرة الأول"(المراكشي،2006، ص91).

وحتى وإن أخذت هذه المفاوضة شكل المفاوضات المعتادة في ظاهرها، إلا أنها لم تكن كذلك، حيث أخذت لبوسًا مختلفًا، كان مبطنًا بالخدعة، والحيلة، اللتين تميز بهما ابن عمار، مما أدى إلى ثني ألفونسو السادس عن أطماعه التي أحدقت بممالك الطوائف حينذاك.

د: علاقة ابن عمّار بالكُتّاب الأندلسيين:

الحقيقة أن مشاركة ابن عمار وغيره في الشؤون السياسية قد أحدث نوعًا من العلاقات، إضافة إلى وجود أكثر من كاتب سر في بلاط الحكم الواحد، ولا شك أن هذا التدخل قد أحدث نوعًا حسنًا من العلاقات، وآخر سيئا، أما ابن عمار فقد كانت له علاقات بالكُتّاب في بلاط بني عباد في إشبيلية، كما كانت له علاقات مع كُتّاب الممالك الأخرى، كما أن علاقاته في إشبيلية كانت بعضها علاقة حسنة، وأخرى عكس ذلك.

أما علاقاته الحسنة فمنها علاقته مع الكاتب حسان بن المصيصي(ت:522هـ/1128م) (ابن بسام، 1979: 433/3)، وقد أورد لنا ابن بسام نصًا يقول فيه:" خدم ابن عمار فقربه إلى المعتمد بن عباد واستكتبه ابنه المأمون بن المعتمد لما ولاه أبوه مملكة وطنه" (ابن بسام، 1979: 434/3)، فمن الواضح حسن علاقتهما، مما أتاح الفرصة للكاتب ابن المصيصي التقرب من آل عباد وخدمتهم.

والدليل على أن لعلاقة ابن عمار بالكُتّاب أثرها البالغ عليهم، فإننا مثلما رأينا أن ابن المصيصي قد تقرب منه فقربه، فإننا نرى أن الكاتب أبا بكر محمد بن إسحاق بن الملح(ت:500هـ/1107م) كانت علاقته غير حسنة بابن عمار، مما تسبب في انزياحه عن السلك الإداري في إشبيلية، فيقول ابن بسام في بداية علاقتهما: "أبوي بكر :ابن عمار وابن الملح كانوا هنالك رؤساء الأمة، ورؤوس إجماع الأئمة، ونجمت دولة المعتمد ابن عباد"(ابن بسام، 1979: 343/3)، ثم قال عن حسان بن المصيصي:" أما حسان هذا فصدق الحملة، ولزم الجملة، مغتبطًا بما خول، جاعلًا نفسه حيث جعل، ورضي من ابن عمار بوطء عقبه، ولزوم مركبه، وابن عمار يرعاه لمكان" (ابن بسام، 1979: 434/3)، ثم نلمس تحولًا واضحًا في علاقتهما بعد ذلك حيث يصفها ابن بسام بقوله:" فإنه نفر نفرة الأنف، وفر فرار الحنق الأسف، مؤثرًا للانزواء، على الاستخذاء، مكتفيًا بالدون، من التصرف على الهون" (ابن بسام، 1979: 434/3)، ومع أن المصادر لم تعطنا تفاصيل تلك العلاقة، إلا أن الذي يتضح من الروايات السابقة أن علاقة ابن عمار بابن المصيصي كانت حسنة، أما علاقة ابن عمار بالكاتب شهاب بن الملح فنجد أنها كانت جيدة في البداية ثم تحولت بعد ذلك مما أدى إلى ابتعاد الكاتب ابن الملح من بلاط إشبيلية، وربما أن ابن الملح هذا لم يرتض سياسية ابن عمار.

أما الكاتب ابن زيدون (ت:463هـ/1071م) فلم يكن على وفاق مع ابن عمار منذ البداية، وذلك أنه حينما أتى ابن عمار قبل أن يتولى خُطّة الكتابة، وكان ذلك أول اتصاله بالبلاط العبادي خلال فترة حكم المعتضد بن عباد، كان ابن زيدون على امتعاض من مجرد تسجيل ابن عمار في ديوان الشعراء (ابن بسام،1979: 435/3)، وبعد أن بلغ ابن عمار مبلغه، وأصبح من أهم رجال الدولة في عهد المعتمد، أصبح يشي بابن زيدون لدى المعتمد، ويحرّض عليه، إلى أن سُلب ابن زيدون كل ما كان له من صلاحيات، ومن ثم ارتحل عن إشبيلية إلى قرطبة وبها توفي (المراكشي، 2006: 324/3).

ثانيًا: دور ابن عمّار العسكري

الحقيقة أن الدور السياسي الذي اضطلع به ابن عمار لم يقف عن حدّ الدور السياسي السلمي، المتمثل في السفارات والمفاوضات وما شابهها، بل جرّه ذلك التدخل السياسي إلى الخوض في الشؤون العسكرية بشكل مباشر، ومن تلك الأحداث التي شارك فيها ابن عمار، أنه اتفق مع ألفونسو ملك قشتالة، على أن يمده بالعدة والعتاد للاستيلاء على غرناطة، على أن يكون ما فيها من أموال لألفونسو، وتكون القاعدة للمعتد بن عباد، وقد ذكرت المصادر تفاصيل هذه الاتفاقية التي حدثت بين ابن عمار وألفونسو، وما تمخض عنها من نتائج؛ فقد كان مضمون تلك الاتفاقية أن يعاقد ابن عمار ألفونسو على أن يدفع له خمسين ألف مثقالًا من الذهب على أن يعاونه ألفونسو على انتزاع غرناطة، وكان مضمون تلك المعاقدة مثلما ذكرها صاحب التبيان:" نحن نعطيكم خمسين ألفًا، على أن نعاقدكم على غرناطة، تعطونا القاعدة، ونعطيكم ما فيها من الأموال، وتعاقدوا على ذلك"(ابن بلقين، د.ت، ص69، 70)، وتعتبر هذه سابقة -حسبما اطلعنا عليه- في استعانة المسلمين بغيرهم على بعضهم البعض، وهي تعتبر مقدمات لسقوط الممالك الإسلامية في الأندلس.

والذي شجّع ابن عمار أن يخوض هذه الاتفاقية أن عبدالله بن بلقين(465-483هـ/1073-1090م) قد رفض أن يدفع لألفونسو عشرين ألف مثقال من الذهب، فاستغل ابن عمار هذا وعرض أكثر من ضعف الذي طلبه من ابن بلقين، ودليل ذلك ما ذكره صاحب التبيان، حيث قال: "فأرسل إلينا رسوله أول مداخلة نشأت بيننا وبينه، فأتى باطر شوش يطلب منا

ضريبته، فأبينا عليه، واجتمع رأينا على أنا لا نفعل، وأن خطر أذفونش لا يُخشى وغيرنا أمامنا، نعني بذلك ابن ذي النون، ولم نقس أن أحدا يعاقده على مسلم، فانصرف عنا دون عمل" (ابن بلقين، د.ت، ص69)، ثم قال على لسان ابن عمار: "إن كنتم منعتم عشرين ألف دينار وهي التي سأل عن ضريبته، فنحن نعطيكم خمسين ألفًا على أن نعاقدكم على غرناطة" (ابن بلقين، د.ت، ص70)،وهو هنا يؤكد على أمرين اثنين منعتهم من دفع تلك الضريبة، الأول: هو وجود ابن ذي النون بينهم وبين ألفونسو، فلا يقع لهم الخطر إلا بوقوعه على بني ذي النون، والآخر أنهم لم يدركوا أن ابن عمار سوف ينتهز هذه الفرصة لصالحه.

وقد آتت هذه السفارة مبتغاها، ولو لم يكن بتحقيق جميع أهدافها، فقد لاقت قبولًا من طرف ألفونسو من ناحية، ومن جهة أخرى فقدد تغلغلت جيوشه في حدود المسلمين بسبب ما عاقده عليه ابن عمار، ولم يكتف ابن عمار بتلك المعاقدة، فقد أكرى ابن عمار بنائين أتى بهم ألفونسو، واستعانوا بأحد المنشقين عن أهل غرناطة يقال له ابن أضحى، ليدلهم على مثالب المدينة (ابن بلقين، د.ت، ص66).

وعلى أية حال لم يستطع ابن عمار أن يحوز غرناطة، سوى حصن بليش من أعمال غرناطة، فقد حازه هو ومن معه من جيش ألفونسو، وقد أفسد أمرهم ما حدث من ابن ذي النون حيث إنه قد انتزع قرطبة من المعتمد بن عباد، واستشهد ابنه عباد بن المعتمد، فلما علم ابن عمار هو ومن معه بأمرهم انصرفوا جميعهم من بليش وأخلوها لأهلها، وبذلك فسد ما كانوا يدبرونه للاستيلاء على غرناطة وأعمالها (ابن بلقين، د.ت، ص70).

وقد كانت أطامع ابن عمار السياسية، التي كانت تراوده منذ البداية، السبب المباشر في مقتله، وذلك أن المعتمد بن عباد جهز جيش عظيمًا لانتزاع مرسية(Murcia) من يد ابن طاهر(الحميري، 1985، ص539؛ عنان أ، 1997،ص99 ؛ عنان، 1975، ص21)، وقد تكفل له ابن عمار بانتزاع مرسية له، وقد نجح بالفعل في انتزاعها، وقد قال ابن بسام في ذلك:" ولما تغلب ابن عمار على مرسية دار ملك بني طاهر كما ذكرنا، حدثته نفسه وسول له سوء رأيه أن يستبد بأمره، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه" (ابن بسام، 1997: 443/3) ثم يقول أيضًا: بعد أن تمكن ابن عمار من ضبط الأمور إليه داخلها "وأخذ عليه الثغور والأسداد، حتى فت في عضده، وانتزع سلطانه من يده. ولما قال عزمه وفعل، وقام وزن أمره واعتدل، مد يده وبسطها، وكفر نعمة ابن عباد وغمطها، وانتزى له من حينه على مرسية وقعد بها مقعد الرؤساء، وخاطب سلطانه مخاطبة الأكفاء" (ابن بسام، 1997: 25/5) ومن ينظر إلى هذا المستوى السياسي الذي وصل إليه ابن عمار يدرك أن مطامعه السياسية قد باتت حقيقة، ولكن ما الذي اقترفه ابن عمار على نفسه جراء هذا التصرف؟!.

لم يكتف ابن عمار بهذا، بل إنه ناصب سيده الأول المعتمد بن عباد العداء، وبات يقول الشعر في هجاء زوجته اعتماد الرميكية(ت:488هـ/1095م) (المقري، 1997: 211/4)،مما زاد حنق المعتمد عليه، ولكنه لم يلبث أن خرج منها، وجعل عليها الكاتب ابن رشيق(ت:بعد440هـ/1048م) ثم انقلب عليها ابن رشيق، فخرجت من يد ابن عمار ويد الكاتب ابن طاهر، ثم هام ابن عمار إلى ان استقر به الوضع في سرقسطة(Zaragoza) (الحموي، 1993، 211/3، 212؛ عنان، 1975:ص 27؛ عنان أ، 1997، 103)، متخفيا عن المعتمد بن عباد، إلى أن ألقى عليه القبض وقتله صبرا(ابن بسام، 1997: 418/3).

النتائج:

بالرغم من تناول الباحثين أجزاء من جوانب التاريخ الأندلسي إلا أن طبقة الكُتّاب خلال عصر الطوائف تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث، حيث إن هؤلاء الرجال قد شاركوا بشكل واضح في مهام أخرى غير المهام التي أنيطوا بها، وكان ابن عمار من أكثر هؤلاء الكُتّاب مشاركة في الأحداث السياسية. ويمكن تلخيص أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة في النقاط التالية:

- اتضح من هذه الدراسة أنه لم يكن هناك معايير تم اختيار ابن عمار من خلالها غير الشعر، وذلك لأن ابن عمّار قبل توليه خُطّة الكتابة لدى المعتمد لم يكن له شأن يذكر، وليس لديه سابق خبرة في المجال السياسي، أو حتى الإداري، ولذلك حينما يطلع الباحث على كيفية نفوذه إلى بلاط بني عباد في إشبيلية يجد أن الشعر هو الأداة التي تمكن من خلالها.
- يلاحظ أن ابن عمار كان مثالًا لتحول أدوار الكُتّاب في الأندلس خلال عصر الطوائف، فبعد أن كان ينتظر منه أن يقوم بأعباء شؤون خُطّة الكتابة، ويعمل على تنظيم الديوان، أصبح رجل سياسية ذائع الصيت، يدبر الشؤون السياسية والعسكرية في الأندلس كيفما شاء.
- كانت مشاركة ابن عمار في الأحداث السياسية في الأندلس قد انعكست على تاريخ الأندلس بشكل سلبي، ويعتقد الباحث أن ما قام به ابن عمار من معاقدة النصارى، والتربص بالمسلمين، قد صنع مقدمات حقيقية لزوال كيانات المسلمين السياسية من الأندلس.
- اتضحت مشاركة ابن عمّار السلبية في خروجه على المعتمد ونزع يد الطاعة، فبعد أن كانا قريبين أشد القرب، ذهب ابن عمّار إلى تحقيق مطامعه السياسية في الاستيلاء على مرسية، ونزع يد الطاعة عن المعتمد، مما تسبب في نكبته.

المراجع:

ابن الأبار، م. (1985). *الحلة السيراء* (حسين مؤنس، تحقيق). دار المعارف.

ابن بسام. ع. (1979). *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة* (إحسان عباس، تحقيق). الدار العربية للكتاب.

ابن بلقين، ع. (د.ت). *التبيان* (ليفي بروفنسال، تحقيق). دار المعارف.

حتاملة، م. (1999). *موسوعة الديار الأندلسية*. المكتبة الوطنية.

ابن حزم، ع. (1962). *جمهرة أنساب العرب* (عبدالسلام هارون، تحقيق). 1962.

الحموي، ي. (1993). معجم البلدان (إحسان عباس، تحقيق). دار الغرب الإسلامي.

الحميري، م. (1985). *الروض المعطار في خبر الأقطار* (إحسان عباس، تحقيق). مؤسسة ناصر للثقافة.

ابن خاقان، ف. (1866). *قلائد القعيان في محاسن الرؤوساء والقضاة والكُتّاب والأعيان*. المطبعة الأميرية.

ابن خلدون، ع. (1981). *مقدمة ابن خلدون* (سهيل زكار، تحقيق). دار الفكر.

دوزي، ر. (2012). *ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام* (كامل كيلاني، ترجمة). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الذهبي، م. (1985). *سير أعلام النبلاء* (حسين أسد، وآخرون، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

الزَبِيدِي، م. (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار إحياء التراث العربي.

ابن سعيد. ع. (1955). *المغرب في حلي المغرب* (شوقي ضيف، تحقيق). دار المعارف.

ابن سعيد. ع. (2020). *عنوان المرقصات والمطربات* (محمد المهداوي، وعنان آل طعمة، تحقيق). دار الفرات للثقافة والنشر.

الشريف، أ. (1979). *ابن عمار حياته وشعره* [رسالة ماجستير غير منشورة] معهد الدراسات الإسلامية.

الضبي، أ. (1976). *بغية الملتمس في ذكر رجال الأندلس*. دار الكتاب.

عنان، م. (1975). *الأعلام الجغرافية والتاريخية الأندلسية باللغتين العربية والإسبانية*. مطبعة المعهد المصري للدراسات.

عنان، م. (1997 أ). *الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية*. مكتبة الخانجي.

عنان، م. (1997 ب). *دولة الإسلام في الأندلس* (ط.5). مكتبة الخانجي.

غومس، غ. (1952). *الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه* (حسين مؤنس، ترجمة). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

القلقشندي، أ. (1987). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء* (محمد حسين شمس الدين، تحقيق). دار الكتب العلمية.

المراكشي، ع. (2006). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب* (صلاح الدين الهواري، تحقيق). المكتبة العصرية.

المقري، أ. (1997). *نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب* (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.

الملك المؤيد، إ. (1850). *تقويم البلدان*. دار صادر.

References

Ibn al-Abbār, M. (1985). *Al-Ḥillah al-siyarāʾ* (Ḥusayn Muʾnis, Ed.). Dār al-Maʿārif.

Ibn Bassām, ʿA. (1979). *Al-Dhakhīrah fī maḥāsin ahl al-Jazīrah* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Al-Dār al-ʿArabiyyah lil-Kitāb.

Ibn Bulqīn, ʿA. (n.d.). *Al-Tabyān* (Lévi-Provençal, Ed.). Dār al-Maʿārif.

Ḥatāmilah, M. (1999). *Encyclopedia of Andalusian lands*. National Library.

Ibn Ḥazm, ʿA. (1962). *Jumharat ansāb al-ʿArab* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). [Publisher not indicated].

Al-Ḥamawī, Y. (1993). *Muʿjam al-buldān* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Ḥimyārī, M. (1985). *Al-Rawḍ al-miʿṭār fī khabar al-aqṭār* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Nāṣir Foundation for Culture.

Ibn Khāqān, F. (1866). *Qalāʾid al-ʿiqyān fī maḥāsin al-ruʾasāʾ wa-l-quḍāt wa-l-kuttāb wa-l-aʿyān*. Al-Amīriyyah Press.

Ibn Khaldūn, ʿA. (1981). *Muqaddimat Ibn Khaldūn* (Suhail Zakkār, Ed.). Dār al-Fikr.

Dozy, R. (2012). *Mulūk al-ṭawāʾif wa-naẓarāt fī tārīkh al-Islām* (Kāmil Kilānī, Trans.). Hindawi Foundation.

Al-Dhahabī, M. (1985). *Siyar aʿlām al-nubalāʾ* (Ḥusayn Asad et al., Eds.). Al-Risālah Foundation.

Al-Zabīdī, M. (2001). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs*. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Ibn Saʿīd, ʿA. (1955). *Al-Maghrib fī ḥulā al-Maghrib* (Shawqī Ḍayf, Ed.). Dār al-Maʿārif.

Ibn Saʿīd, ʿA. (2020). *ʿUnwān al-muraqqaṣāt wa-l-muṭribāt* (Muḥammad al-Mahdāwī & ʿInān Āl Ṭuʿmah, Eds.). Dār al-Furāt for Culture and Publishing.

Al-Sharīf, A. (1979). *Ibn ʿAmmār: His life and poetry* [Unpublished master's thesis]. Institute of Islamic Studies.

Al-Ḍabbī, A. (1976). *Bughyat al-multamis fī dhikr rijāl al-Andalus*. Dār al-Kitāb.

ʿAnān, M. (1975). *Andalusian geographical and historical landmarks in Arabic and Spanish*. The Egyptian Institute of Studies Press.

ʿAnān, M. (1997). *Al-Athār al-Andalusiyyah al-bāqiyah fī Isbāniyā wa-l-Burtughāl: A historical archaeological study*. Dār al-Khānjī.

ʿAnān, M. (1997). *Dawlat al-Islām fī al-Andalus* (5th ed.). Dār al-Khānjī.

Gómez, G. (1952). *Andalusian poetry: A study in its development and characteristics* (Ḥusayn Muʾnis, Trans.). Committee for Authorship, Translation, and Publication Press.

Al-Qalqashandī, A. (1987). *Ṣubḥ al-aʿshā fī ṣināʿat al-inshāʾ* (Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Marrākushī, ʿA. (2006). *Al-Muʿjib fī talkhīṣ akhbār al-Maghrib* (Ṣalāḥ al-Dīn al-Hawwārī, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Al-Maqrī, A. (1997). *Nafḥ al-ṭīb fī ghuṣn al-Andalus al-raṭīb wa-dhikr wazīrihā Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb* (Iḥsān ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir.

Al-Malik al-Muʾayyad, I. (1850). *Taqwīm al-buldān*. Dār Ṣādir.